الأسرة الحضرية في ظل الترابط الاجتماعي باستخدام وسائل التواصل الافتراضي
–دراسة ميدانية أجريت على عينة من أسر الجزائر– ثانوية الأمير عبد القادر أنموذجا–

سهام حقاص[1] صونيا تومي مبارك[2]

1- جامعة الجزائر 2، siham.hoggas@univ-alger2.dz

2- جامعة الجزائر 2، soniatoumi2022@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2023/10/12 **تاريخ المراجعة:** 2024/12/15 **تاريخ القبول:** 2024/12/15

ملخص

تعالج هذه الورقة البحثية أهم المفاهيم السوسيولوجية المتعلقة بالروابط والاتساق والنظم الاجتماعية، التي تبنى عليها الأسرة الحضرية وفق علاقتها باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الذي أدى لبروز عدة ظواهر اجتماعية أدت إلى تفكيك وتشتيت المحيط الداخلي للعائلة الحضرية. رغم ما تحمله من إيجابيات، وصولا في الأخير إلى عرض أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الميدانية والتي شملت 101 مفردة تمثل مجتمع البحث.

الكلمات المفاتيح: أسرة حضرية، رابط اجتماعي، اتصال، وسائل التواصل الاجتماعي، تماسك أسري.

The urban family in light of social cohesion using means Virtual communication
- a field study conducted on a sample of Algerian families
Abdul Qader High School is a model

Abstract

This research paper deals with the most important sociological concepts related to social ties. Patterns and systems. On which the urban family is built according to its relationship to the use of social media. This led to the emergence of several social phenomena that began to dismantle and disperse the internal environment of the urban family, despite its positive aspects. Finally, to present the most important findings of this field study which included 101 items represented in the research community.

Key words: urban family, social link, communication, social media, family cohesion

La famille urbaine à la lumière de la cohésion sociale en utilisant des moyens de communication virtuelle
- une étude de terrain menée sur un échantillon de familles algériennes

Résumé

Ce document de recherche traite des concepts sociologiques les plus importants liés aux liens sociaux. Modèles et systèmes, sur lesquels la famille urbaine se construit en fonction de son rapport à l'utilisation des médias sociaux. Cela a conduit à l'émergence de plusieurs phénomènes sociaux qui ont commencé à démanteler et à disperser l'environnement interne de la famille urbaine, malgré ses aspects positifs. Enfin pour présenter les résultats les plus importants de cette étude de terrain qui comprenait 101 items représentant la communauté de la recherche.

Mots-clés: Famille urbaine, lien social, communication, médias sociaux, cohésion familiale

المؤلف المرسل: سهام حقاص، siham.hoggas@univ-alger2.dz

- **توطئة (مقدّمة):**

يعتبر الرابط الاجتماعي أحد أهم العناصر الأساسية التي تتماسك بها المجتمعات وتطور في مختلف مجالات الحياة المعيشة، والتي تتميز في فتح نوع من التبادل العاطفي والشعور في التعامل بين أفراد المجتمع، ضف أنه إذا حذف هذا العنصر عن العالم، اختلال توازن قاعدة الحياة لدى الناس سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية، مما يعكس مدى استقرار واستمرار التطور والإنتاج لديهم، وبذلك يتضح أن الرابط الاجتماعي هو الركيزة الأساسية التي من خلالها يقوم التلاحم والتماسك بين الأهالي والأقارب لدى أفراد الأسر سواء عن بعد أو قرب، وهذا ما قد نلاحظه خاصة بعد دخول وغزو وسائل التواصل الاجتماعي إلى إنشقاق الأسرة والتي تم استغلالها من خلال التفاعل بين أفراد العائلة فيما بينهم وترابطهم عبر هذه الوسائل رغم ما تحمله من فئات سوسيولوجية تهدد التراث الثقافي والفكري الذي يقوم عليه المجتمع، والتي أصبحت الآن شبه منعدمة، وذلك راجع إلى تقليد سلوكات وأنماط مختلفة عن المحيط الذي ينتمي إليه الفرد.

1- الإشكالية:

تعتبر الأسرة تلك الخلية والنواة الأساسية الحيز المنفولورجي الذي ينشأ فيه الفرد ويكتسب منه معايير وقيم وعادات وتقاليد، التي تجعله يندمج مع المحيط الذي ينتمي إليه من خلال نشأته، حيث تعتمد بدورها على عملية التبادل والتفاعل الاجتماعي والاحتكاك السوسيولوجي التي يقوم عليها الترابط الاجتماعي، والتي نتجت بدورها مجموعة من العلاقات الدموية القريبة التي تعزز نمط القرابة العائلي، باعتبار أنها تزيد من توطئة وتماسك البناء والنسق الذي تبنى عليه الأسرة، لكن بعد غزو وسائل التواصل الاجتماعي التي مست كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة منها الأسرة الحضرية. نجد أنها أحدثت قفزة نوعية باءت بتغير كل جزء من أصناف هذه المؤسسة لما تحمله من معتقدات مختلفة تشمل الوحدة الاجتماعية للمجتمع، باعتبار أنها ساعدت في تحويل العلاقات السوسيولوجية التي تقوم على الترابط الاجتماعي الديناميكي بين أفراد العائلة العربية، إلى علاقات افتراضية تبنى على مجموعة من الأيقونات الإلكترونية تعبر أحد وسائل التواصل الاجتماعي، التي ساعدت على عملية التواصل بين أفراد العالم، كما أنها فتحت عدة علاقات تمس مختلف المجالات الإقتصادية، الثقافية، الاجتماعية ...الخ

ومن خلال هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- هل يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة الحضرية في ظل الترابط الاجتماعي؟

1-1- التساؤلات الجزئية:

- هل تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على تفكك الروابط الاجتماعية لدى الأسرة الحضرية عن قرب؟
- هل تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على تماسك الروابط الاجتماعية لدى الأسرة الحضرية عن بعد؟

وللإجابة على ما سبق من التساؤلات يمكن الإعتماد على الفرضيات التالية :

2- الفرضية العامة:

- يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة الحضرية في ظل الترابط الاجتماعي.

2-1- الفرضيات الجزئية:

- تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على تفكك الروابط الاجتماعية لدى الأسرة الحضرية عن قرب.
- تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على تماسك الروابط الاجتماعية لدى الأسرة الحضرية عن بعد.

3- أهداف الدراسة:

– التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تفكيك الروابط الاجتماعية التي تبنى عليها الأسرة الحضرية والتي تكون عن قرب.

– التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تماسك الروابط الاجتماعية القائمة عليها الأسرة الحضرية عن بعد.

– التعرف على أنواع الآفات السوسيولوجية التي يخلفها التواصل الاجتماعي في نمط حياة الأسرة الجزائرية.

– التعرف على مدى أهمية استعمال هذه الوسائل الافتراضية الإلكترونية لدى الفرد الواحد داخل الأسرة الحضرية الجزائرية

4- مبررات اختيار الموضوع:

تنقسم هذه المبررات إلى قسمين:

4-1- أسباب ذاتية:

– الرغبة الشديدة والملحة في دراسة هذا الموضوع.

أن ظاهرة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي حديثة الساعة، بما تحمله من تطور في مختلف المجالات، والتي تزداد في التقدم السريع خاصة في مدى استعمالها لدى أفراد المجتمع الواحد باعتبار أنها تلقب بالعصرنة الرقمية.

4-2- أسباب موضوعية:

– باعتبار أن هذه الدراسة تدخل ضمن إطار تخصصنا الاجتماعي الحضري.

– البحث عن الأسباب الحقيقية في تفشي هذه الظاهرة داخل الأسرة الحضرية الجزائرية والتي تعتبر جزء لا يتجزأ منها.

– الكشف عن العوائق التي تخلفها هذه الظاهرة السوسيولوجية على حياة الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة

– كذا البحث على مدى تأثير هذه الظاهرة على الروابط الاجتماعية داخل الأسرة الحضرية الجزائرية.

5- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دارسة الموضوع أنه يعالج أهم الظواهر السوسيولوجيا والتي بدأت بانتشار بصفة خاصة داخل الأسرة الحضرية الجزائرية لما تحمله من آفات اجتماعية تهدد العلاقات والروابط الاجتماعية، كذا أنها تقوم على طرح عدة قضايا جديدة تفتح مجال للدراسة لدى الباحثين والأخصائيين الاجتماعيين فيعلم الاجتماع بصفة عامة، وعلم الاجتماع الحضري بصفة خاصة، ضف على هذا أنها تستند على معطيات ميدانية تحتوي في طياتها على مجموعة من المعلومات والبيانات التي هي مرفقة بأداة جمع المعلومات، وصولا فيا لأخير إلى مجموعة من النتائج العلمية والعملية، التي تطرح في محتواها نسب مئوية إحصائية تم الحصول عليها من أرض الواقع المحسوس الذي يحدد حوصلة للمعطيات والبيانات المتعلقة بالظاهرة المراد دراستها.

6- تحديد المفاهيم:

لقد عرف محمد بومخلوف في كتابه التحضر وواقع المدن العربية، دراسات في المجتمع العربي المعاصر على أنه التعبير الذي يمس مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية داخل الأسرة[1]. والذي يؤدي لبروز النزعة الفردية وغياب شبه تام للعلاقات التنموية بينهم.

- عرف هارن أولسان **harn olsan** بأنه نمو المجتمع المحلي داخل المجتمع الكبير[2]. من حيث الحجم والقوة والوظيفة، أي بمعنى آخر كما جاء عند العالم **J. remy**: هو تحقيق الظروف الحسنة داخل الأسرة[3]، وهذا النوع موجود داخل المدينة ويتمركز فيها، حيث يعتبر عنصرا مهما في استقطاب اليد العاملة مما يؤدي إلى تحقيق الأرباح والإنتاج وأيضا الاستقرار لدى الوافدين إليها.

- عرف أيضا محمد بومخلوف الأسرة الحضرية بأنها أحد أشكال الحياة الاجتماعية التي يتميز بها سكان الحضر، حيث يقوم على تقسيم العمل[4] مما أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة والأقارب.

- أيضا **الأسرة الحضرية:** هي وحدة بسيطة تتكون من أب وأم وأطفال، تنشأ بينهم علاقات ضعيفة[5] وهذا راجع إلى دخول معطيات جديدة غيرت نمط الحياة التي تقوم بين عناصر هذه الأفراد، ودليلنا على ذلك دخول وسائل التواصل الاجتماعي بما تحمله من ثقافات وسلوكات وعادات وتقاليد وقيم مختلفة تشمل جميع بلدان العالم، والتي فتحت مجالا بتأثيراتها على نمط الحياة داخل الأسرة الحضرية الجزائرية.

التعريف الإجرائي:

من خلال الدراسة الميدانية نصل إلى أن الأسرة الحضرية هي من الأسر التي تختلف عن غيرها فهي تمتاز بتوفير جميع خصائص التحضر التي تتمتع بها رغم السلبيات التي قد تؤثر فيها.

الروابط الاجتماعية:

- لقد عرفها هنري لوفابر **Henri Lefebure**: هي دراسة للمجال الاجتماعي الذي يحمل علاقة الإنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي[6]، والتي تضم علاقة مختلفة تقوم على الترابط والتلاحم والتي تشمل نوعين من العلاقات وهي الجنسية والإنتاج.

- ويرى في بيار بورديو **P. Burdieu**: أنه أحد الأنساق الاجتماعية للبناء الكلي[7] وداخل الأسرة والذي يقوم على تماسك العلاقات السوسيولوجية التي تشمل مختلف القيم والمعارف والعادات للمدينة.

- ولقد عرف محمد بومخلوف في مقالة الروابط الاجتماعية ومشكلة الثقة على أن الروابط الاجتماعية هي التي تنشأ بصفة طبيعية من المحيط المباشر للفرد، كالأسرة وامتداداتها ويؤكد على أن هذه الأبحاث التي عقدت في الولايات المتحدة الأمريكية[8]، من خلال نجاح اقتصادها خلف هذه الروابط الاجتماعية مما أدى إلى تحقيق الأرباح والإنتاج الكبير لدول جنوب شرق آسيا.

- ولقد عرف حمدوش رشيد في كتابه الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة دراسة ميدانية الجزائر أنموذجا أن تلك العلاقات الاجتماعية تجمع بين أفراد المجتمع في حالات وجه لوجه والتي تكون سواء علاقات شخصية أو لا شخصية[9]، ويعني بذلك أنها تقوم على الألفة والأنسة الاجتماعية التي تعمل على تماسك أفراد العالم في أي قطاع مختلف.

- **التعريف الإجرائي:**

من خلال هذه التعاريف والواقع الاجتماعي الذي تعيشه الأسرة الحضرية نجد أن الترابط الاجتماعي أصابه تغير شبه جذري،خاصة من ناحية السلوكيات الفرد وهذا بعد بروز وسائل التواصل الاجتماعي الذي ساعد على تقويه هذه الروابط خاصة عند الفئات التي تسكن بعيدة عن أهلها.

وسائل التواصل الاجتماعي:

- تعرف على أنها مجموع الشبكات الافتراضية الموجودة على شبكة الإنترنت تحمل في طياتها مختلف وسائل الاتصال منها الفيسبوك[10]، واتساب وتلجرام ...الخ، التي تجمع عدد كبير من الجماهير في مختلف أنحان العالم، والتي تكون عن طريق تبادل المعلومات وإقامة عدة نقاشات حول عدة مواضيع مختلفة، أي بمعنى أصح أنها أيقونات إلكترونية تسمح للمشارك مع أفراد العالم[11]، يفتح مواقع خاصة لكل واحد منهم، مما يتيح عملية التواصل.

- وعرفها خالد المقدادي: على أنها أيقونات إلكترونية موجودة على الإنترنت[12]، يتم تحميلها من طرف مستخدميها، والتي تسمح بإنشاء صفحات وكونط متعلق بالشخص الواحد، الذي يساعده في عملية التواصل بين الأصدقاء ومشاركة محتوياته الإلكترونية معهم.

- كما نجد أن هذا المفهوم يعتبر أحد مفاهيم علم الاجتماع باعتبار أنه يهتم بدراسة العلاقة السوسيولوجية التي تبنى عليها النظم والأنساق الاجتماعية[13] وكل هذا وفق مجموعة وسائل إلكترونية التي فتحت مجالا واسعا في إنشاء علاقات مع جميع أنحاء العالم.

7- الدراسات السابقة:

- دراسة زاير نصيرة بعنوان "القدرة الشرائية ومحدداتها الاجتماعية لدى الأسرة الحضرية الجزائرية" 2013-2014: دراسة ميدانية لعينة من الأسر شبه النوعية في الجزائر العاصمة، انطلقت الباحثة من إشكالية مفادها: ماهي الثقافة الاستهلاكية التي تنتجها الأسرة الحضرية؟ ولقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف تمثلت في التعرف على كيفية توظيف الموارد المالية والبشرية في تنمية القدرة الشرائية، والكشف والمعرفة عن السلوك الاستهلاكي ونمط معيشة الأسرة الحضرية، وكذا الوقوف على تبيان أهمية التخطيط في الإنفاق، كما اعتمدت على مفاهيم متعلقة بموضوع الدراسة والتي شملت القدرة الشرائية، والاستهلاك، والعملية الاستهلاكية، والنزعة الاستهلاكية أضف إلى هذا المنهج الذي استندت عليه تمثل في دراسة وصفية تفسيرية كما اعتمدت على عينة قصدية شملت الأسرة الحضرية احتوت على 426 وحدة أسرية مستوفاة الشروط، أما بالنسبة لأدوات جمع المعطيات والتقنيات المستعملة في التحليل والتفسير العلمي لهذه الدراسة فإنها اعتمدت على الملاحظة البسيطة واستمارة مقابلة وكذلك **spss** والذي أعطى نتائج تحصيلية بنيت عليها هذه الدراسة وشملت:

- تتعامل الأسرة الجزائرية مع ارتفاع الأسعار بشيء من العقلانية من خلال التوجيه والتخطيط والتوافق للميزانية، كذا يرتبط استهلاك الأسرة الجزائرية بقيمة المنتجات الغذائية والميزانية الأسرية معا، كما تسعى أغلبية الأسر الجزائرية إلى تحقيق التوازن في ميزانيتها الأسرية وذلك بإعطاء الأولوية للضروريات أي بمعنى آخر تعمل الأسرة الجزائرية على ترشيد استهلاكها والابتعاد عن معوقات الميزانية[14].

- دراسة هالة دغمان بعنوان "مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم: علاقة بين الواقعي والافتراضي، دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجزائريين المستخدمين لمواقع الفيسبوك"، انطلقت هذه الدراسة من طرح سؤال

الدراسة والذي هو ماهو أثر استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجامعي المستخدمين لمواقع الفيس بوك؟ ولقد بنيت هذه الدراسة على أهداف تمثلت في: رصد أثر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل المنظومة القيمية للطلبة الشباب، وكذا التعرف على أهمية مواقع شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب في حياته الدراسية والمهنية، وكذا التعرف على السلوكات التي يكتسبها هذا الشباب من خلال مواقع التواصل الافتراضي. ومن المناهج المعتمدة في هذه الدراسة الميدانية المنهج المسحي أما عن أدوات جمع البيانات فقد شملت الملاحظة واستمارة الاستبيان ودليل المقابلة، وتمثلت العينة في عينة طبقية، وفي الأخير توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في أن أكثر المبحوثين يستعملون الفيسبوك بكثرة والذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، ويعتبر الفيس بوك أحد أهم وسائل التواصل الافتراضية التي تسمح بفتح علاقات بين الآخرين بطريقة سهلة دون تكلف، كما أنه يساهم في نشر الأفكار والمعلومات خاصة المتعلقة بالتعليم العالي والتربوي، أضف أيضا أن الفيسبوك رغم الإيجابيات التي يتمتع بها إلا أنه يسمح بنشر عدة آفات اجتماعية تسببت في تخريب العلاقات بين الأسرة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

التعليق على الدراسات السابقة:

- اعتمدت كل من الدراسات السابقة على دراسة الأسرة الحضرية والتواصل الاجتماعي وفق اتجاه مختلف يتضح ذلك من خلال تبني مفاهيم جديدة تختلف عن الآخر كذلك صياغة التساؤلات وتحديد المفاهيم، إضافة إلى الدراسة الميدانية وحجم العينة وأيضا الوصول إلى نتائج الدراسة فكل دراسة أعطت حوصلة لما وصلت إليها المعطيات والبيانات التي تم جمعها سواء من الناحية المنهجية أو التطبيقية.
- أما من ناحية الاستفادة نجد أن رغم اختلاف الدراستين إلا أننا نجد أن موضوعنا شمل كل من متغيرات الأسرة الحضرية ووسائل التواصل الاجتماعي، أضف على ذلك، إدخال متغير جديد هو الترابط الاجتماعي، والذي يعتبر عنصرا أساسيا في البحث العلمي حيث يساعد على اكتشاف حقائق علمية جديدة.

8- الجانب الميداني للدراسة:

تمثلت في (03) مجالات والتي هي:

8-1- المجال المكاني:

تم تطبيق أداة الدراسة في ثانوية الأمير عبد القادر ويطلق عليها بثانوية القصبة وهي مدرسة تقع في بلدية القصبة وسط الجزائر.

8-2- المجال الزمني:

تم تطبيق الدراسة في 01 جانفي 2023– 22 مارس 2023.

8-3- المجال البشري:

يقصد به ذلك المجال الذي يتم من خلاله أخذ عينة البحث، ويتضمن كل ما يتعلق بخصائص ومواصفات العينة[15]، وعليه اقتصرت هذه الدراسة على تلاميذ ثانوية الأمير عبد القادر –وسط الجزائر

إجراءات الدراسة:

لقد قمنا بالعديد من الإجراءات المنهجية التي تبنى عليها الدراسة والتي تمثلت في:

- القيام بالدراسة الاستطلاعية والاستكشافية لمحيط الدراسة.
- جمع المعطيات والمعطيات.

- اختيار أفراد العينة التي يوزع عليها الاستبيان.
- معرفة خصائص العينة.
- وأخيرا توزيع الاستبيان على أفراد مجتمع البحث.

منهج البحث:

وهو ذلك المسلك الذي يتبعه الباحث في دراسة مشكلة ما، لأجل البحث والتقصي والبحث عن الحقيقة وذلك من خلال مجموعة من التساؤلات التي ينشرها موضوع الدراسة[16]، وعليه اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج المسح الشامل لأقسام علوم تجريبية السنة الثالثة ثانوي – باكالوريا 2023- والذي يعتبر أكثر استخداما في البحوث السوسيولوجية.

عينة الدراسة:

يتم اختيار عينة الدراسة حسب الموضوع المراد دراسته وعليه اعتمدنا في دراستنا على استخدام العينة القصدية والتي تشمل أولياء تلاميذ السنة ثالثة ثانوي علوم تجريبية، حيث يعتبر نوع هذه العينة أحد العينات غير الاحتمالية التي يعتمد عليها الباحث باعتبار أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا[17]، وعليه شملت عينة الدراسة (101) مفردة تم اختيارهم بطريقة قصدية حيث تم التوصل إليها عن طريق الأبناء

أداة الدراسة:

تمثلت في استمارة استبيان تم توزيعها داخل القسم مع مساعدة مستشار التوجيه على التلاميذ كي يتم أخذها إلى أوليائهم، ويتم استرجاعها بعد تعبئتها من طرفهم.

نتائج الدراسة:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الفئات	ك	%
الأب	70	% 69.30
الأم	28	%27.72
الابن	3	%2.97
المجموع	101	%99.99

المصدر: من إعداد الباحثة

الشكل رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

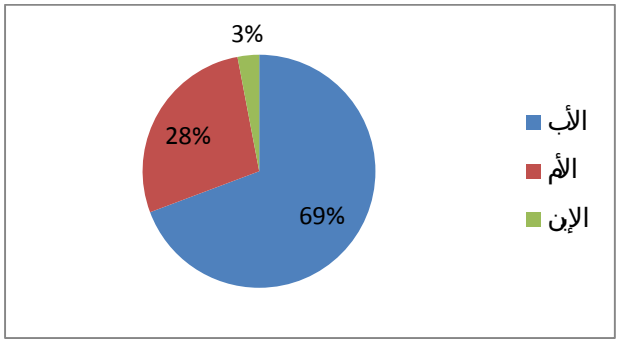

المصدر: إعداد الباحثة

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المجيبين الأكبر لدى المبحوثين من الآباء والتي تقدر بـ 69.30% وهذا يوضح لنا أن التسلط الأبوي مازال داخل الأسرة رغم ما تحمله الأمهات من مسؤوليات وأعمال باعتبار أنها تمثل النسبة المتوسطة داخل الجدول والتي تقدر بـ 27.72% رغم ذلك تعتبر أيضا أحد أهم العناصر في تطور وتغير المجتمع في مختلف القطاعات سواء الأسرية، المهنية وبذلك نجد أنها عنصر مؤثر وفعال داخل نطاق المجتمع، أما الفئة الأخيرة فهي فئة الأبناء وكانت نسبة الإجابة ليدهم تقدر بـ 2.97% وهذي أصغر نسبة باعتبار أنهم يمثلون الآباء غير المتعلمين والدين لا يستطيعون الإجابة على الاستبيان باعتبار أنهم من الجيل الريفي القديم.

الجدول رقم (02): سن المبحوثين

الفئات	ك	%
]25 -20]	00	00
]30 -26]	03	2.97%
]35 -31]	18	17.82%
]40 -36]	24	23.76%
41 فأكثر	56	55.44%
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (02): سن المبحوثين

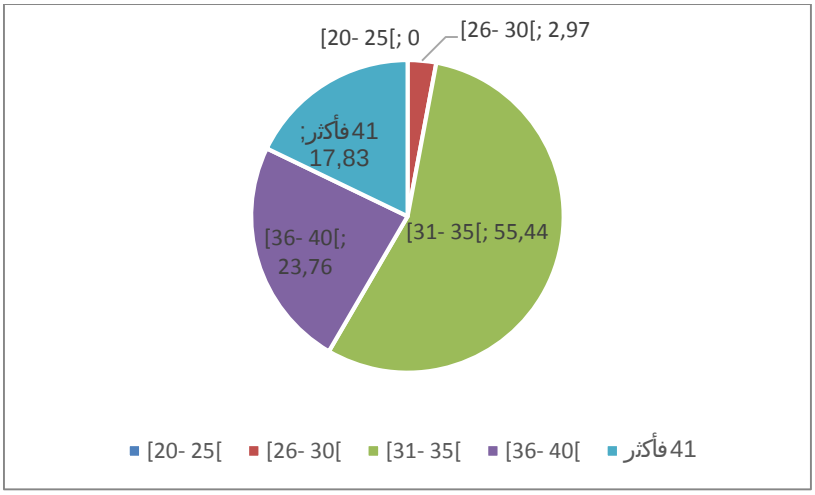

المصدر: إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن أكبر سن لدى المبحوثين هو فوق 40 سنة والذي يقدر بنسبة 55.44% والتي تعتبر فئة ناضجة لها أهمية كبيرة داخل المجتمع في التوعية والإرشاد والتوجيه، كما أنها تسعى دائما إلى تغيير المجتمع لما تحمله من أفكار ومعلومات وتقنيات جديدة، تجعل الفرد يميل نحو التجديد والسعي دائما إلى الحفاظ على الموروث الثقافي الذي تم اقتباسه عبر الأجيال القديمة ونقله إلى هذه الأجيال الجديدة بأساليب جديدة ومختلفة خاصة ونحن الآن في عصر الرقمنة، أما بالنسبة للفئة التي تتراوح أعمارهم بين 30 و35 فهي فئة متوسطة

متعلقة بالشباب في بداية أعمارهم الحياتية الأسرية، والتي من خلالها يتم إنشاء جيل جديد يختلف عن الأجيال القديمة، حيث قدرت نسبتهم بـ 17.82%، أما عن الفئة الضعيفة والصغيرة والتي تقدر بـ 2.97% فنجد أنها تؤكد وجود زواج مبكر لدى المبحوثين وهذا راجع إلى أسباب وظروف حدوث وانتشار هذه الفئة داخل المجتمع والدليل على ذلك بروز ظاهرة الطلاق في سن مبكر لديهم.

الجدول رقم (03): يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

الفئات	ك	%
أمي (قرآني)	01	%0.99
إبتدائي	02	%1.98
متوسط	05	%4.95
ثانوي	14	%13.86
جامعي	79	%78.21
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (03): يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

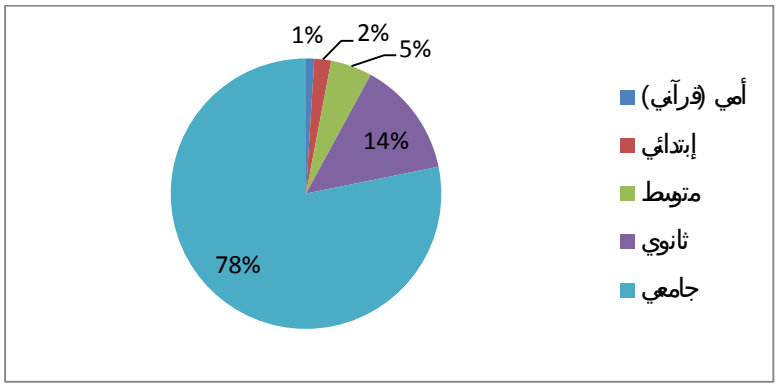

المصدر: من إعداد الباحثة

يوضح الجدول أعلاه أن أصغر نسبة في التعليم العالي والتربوي لدى المبحوثين هي 0.99% وهي فئة أمية لا تكتب ولا تقرأ وهذا راجع حسب الظروف التي تم معايشتها لديهم، تليها نسبة الأفراد المتعلمين في الطور الابتدائي والمتوسط والتي تقدر بـ 1.98% و4.95% وهي نسبة شبه متوسطة لدى المبحوثين باعتبار أن مستواهم التعليمي توقف بسبب عدة مشاكل منها فرض الزواج على الفتاة وهي في سن الزهور والعمل وتحمل مسؤولية الأسرة وهي صغيرة وعدم توفير الدخل إلى غير ذلك من الأسباب تليها بعد ذلك التعليم الثانوي الذي يقدر بـ 13.86% وتليها نسبة التعليم الجامعي وهي أعلى النسب المئوية داخل الجدول والتي تقدر ب 78.21% حيث يؤكد على تمكين الأفراد من مواصلة مسيرة التعليم رغم الظروف والعراقيل التي تم مواجهتها.

الجدول رقم (04): يبين سكن المبحوثين

الفئات	ك	%
شعبي	08	%7.92
شبه حضري	19	%18.81
حضري	74	%73.26
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (04): يبين سكن المبحوثين

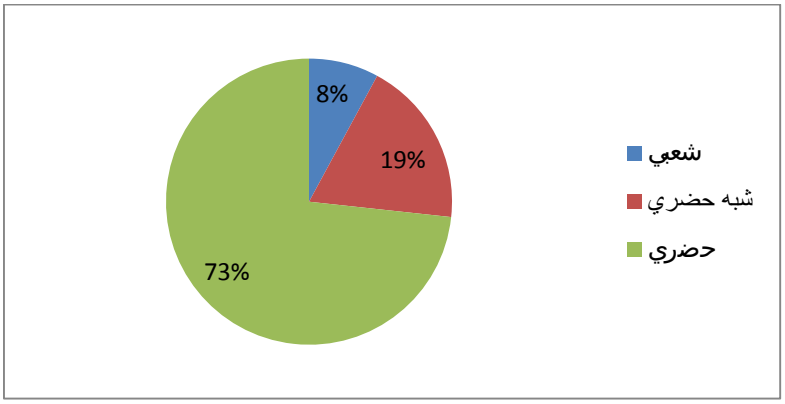

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن أكبر نسبة التي تسكن في المنطقة المتحضرة في حي راقٍ تقدر بـ 73.26% وهذا يؤكد أن الجزائر العاصمة تتمتع بمناطق جد متطورة في مختلف مناطق الحياة المعنية التي تعود على الأفراد بالاستقرار الذاتي والنفسي وكذا الاجتماعي، رغم ما تحمل من سلوكيات وأنماط تزيد من أهميتها وتقدمها في مختلف المجالات عكس ما نلاحظه في المناطق شبه الحضرية والشعبية التي تقدر نسبهم بـ 18.81% و7.92% وهذا يؤكد تدني المستوى المعيشي لدى بعض أفراد أسر الجزائر، والذي يرجع إلى نقص الظروف المادية والزواج المبكر والطلاق وغير ذلك من الآفات الاجتماعية، كذلك نقص العمل بدرجة كبيرة وهذا ما نلاحظه الآن عند إتمام الطالب الدراسة الجامعية ولا يتحصلون على عمل، أضف إلى هذا نجد معظمهم يذهب إلى المواقع الإلكترونية التي أصبحت الآن عنصرا جد مهم حيث تم فتح عدة مواقع تجارية وذلك لكسب المال من أجل العيش والاستقرار.

- تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى:

الجدول رقم (05): يبين مدة استعمال الإنترنت لدى المبحوثين

الفئات	ك	%
سنة	00	%00
سنتين	03	%2.97
أكثر من سنتين	98	%97.02
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (05): يبين مدة استعمال الإنترنت لدى المبحوثين

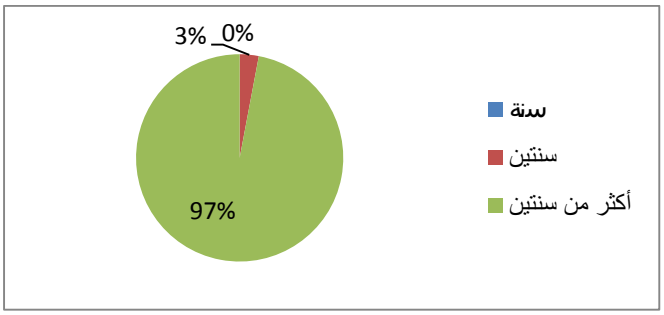

المصدر: إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أكبر نسبة طاغية في استعمال الإنترنت لدى المبحوثين وتقدر بـ97.02%، وهذا يؤكد أن الشبكة العنكبوتية ليدها دور كبير في حياة الفرد والتي يستحيل الاستغناء عنها، وهذا ما أكد عليه المبحوثون في الإجابة داخل الاستبيان،وسهلت الإنترنت في توفير الحياة الجيدة لديهم من خلال عملية التواصل بين أفراد العائلة الذين هم بعيدون عن الأهل، كذلك جمع ومسح جميع الأخبار المتعلقة بالعالم كله سواء من الناحية السياسية، أو الإقتصادية، أوالفكرية أو العلمية، أو الإنتاجية...الخ، إضافة إلى هذا نجد أنها سمحت في فتح التسويق الإلكتروني، أما بالنسبة للفئة التي تعتبر عنصرا بدائيا في فتح واستعمال الإنترنت فهي أقل نسبة والتي تقدر بـ 2.97%، وهذا يؤكد على مدى أهميتها داخل الأسر بصفة خاصة باعتبار أنها تسهل طرق الحياة المختلفة.

الجدول رقم (06): يبين تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تفكك الروابط الاجتماعية لدى المبحوثين عن قرب

العبارات	ك	%
تواصل دائم بين الأفراد	03	%2.97
عدم التواصل بين الأفراد	90	%89.10
نادرا ما يكون الاتصال بالأهل	08	%7.92
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (06): يبين تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تفكك الروابط الاجتماعية لدى المبحوثين عن قرب

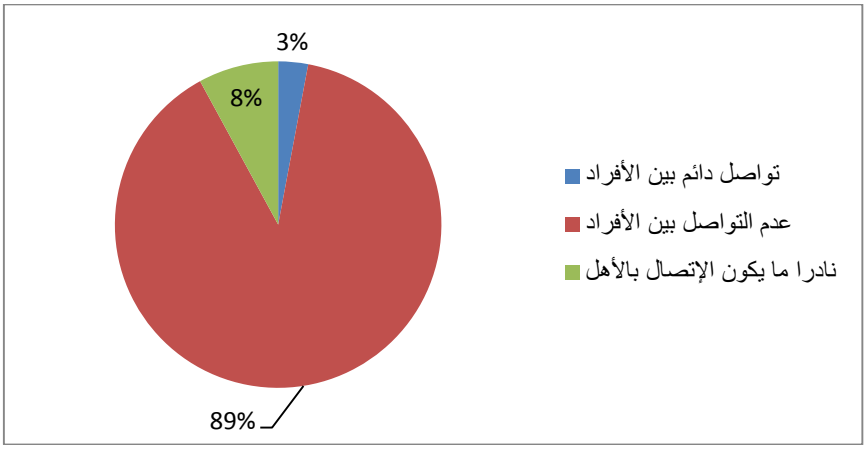

المصدر: إعداد الباحثة

يوضح الجدول أعلاه أن أصغر نسبة في التواصل بين الأفراد والأقارب تقدر بـ 2.97% وهذا يؤكد أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت بشكل كبير على حياة أفراد الأسر مما جعلتهم لا يتواصلون مع بعضهم البعض، حيث أكد جل المبحوثين التي تقدر نسبة الإجابة لديهم بـ 89.10% أن المواقع الإلكترونية ساعدت على عزل الفرد داخل أسرته بصفة خاصة والأهالي والأقارب بصفة عامة، من خلال عدم القيام بزيارات وتبادل التهاني على أرض الواقع، بل بالعكس أصبح كل شيء افتراضيا عبر مجموعة من الرسائل الإلكترونية التي تحمل مجموعة من الصور ومقاطع الفيديو كذلك تسجيل الأصوات، أضف إلى ذلك أنها أصبحت هوسا لدى المبحوثين من خلال النظر كل ثانية إلى الأيقونات الإلكترونية التي ساعدت في نقل أخبار العالم.

الجدول رقم (07): يتمثل في عملية الاتصال بين الأسر والأقارب عن قرب

العبارة	ك	%
القيام بزيارة	02	%1.98
إتصال هاتفيا	10	%9.90
إرسال رسالة صوتية	14	%13.86
التواصل صوت وصورة	75	%74.25
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (07): يتمثل في عملية الاتصال بين الأسر والأقارب عن قرب

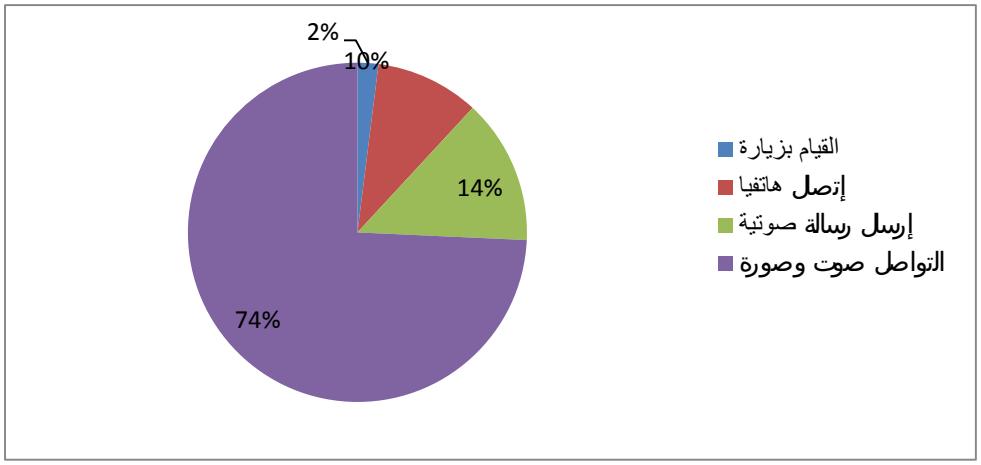

المصدر: إعداد الباحثة

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة الزيارة التي يقوم بها أفراد العينة جد ضعيفة والتي تقدر بـ 1.98% وهذا راجع إلى أن معظم المبحوثين لا يتواصلون على أرض الواقع أكثر ما هو موجود على الواقع الافتراضي والذي يسمح بإرسال رسائل نصية قصيرة والتكلم هاتفيا، وهذا ما نلاحظه في الجدول التي قدرت بـ 9.90% و13.86%، والذي يؤكد على تيسير الحياة المعيشية، والدليل على هذا تصريح المبحوثين أن الفرد الذي لا يمتلك سيارة أو نقودا لكي ينتقل ويقوم بزيارة الأهل نجد أن هذه الوسائل الإلكترونية ساهمت بشكل كبير في تغطية مصاريف

الفرد حيث ساعدت في اختصار المسافات والتواصل صوتا وصورة بكل أريحية في أي وقت وزمان، وهذا ما توضحه نسبة التواصل بالصوت والصورة والتي قدرت بـ 74.25%.

- تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثابتة

الجدول رقم (08): يبين التواصل بين الأقارب عن بعد باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

الفئات	ك	%
كثيرا	85	%84.15
قليلا	12	%11,88
أبدا	4	%3.96.
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (08): يبين التواصل بين الأقارب عن بعد باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

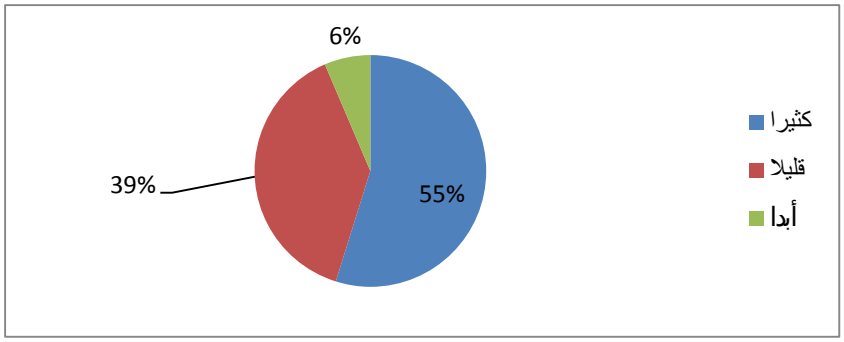

المصدر: إعداد الباحثة

يبين هذا الجدول نسبة استعمال الوسائل الإلكترونية لدى المبحوثين أثناء التواصل بين الأهالي والأقارب البعيدين عنهم من خلال مجموعة الأيقونات كالفايسبوك والواتساب وتلجرام...الخ، وهذا ما تؤكده النسبة المرتفعة لديهم حيث قدرت بـ 85% وهي أكبر نسبة نلاحظها داخل الجدول الذي يؤكد على أن أفراد العائلة يتواصلون بشكل كبير مع بعضهم البعض، عكس الفئة القليلة التي تقدر بـ 60. أي بـ 11.88% لا يوجد تواصل بين الأفراد وهذا راجع إلى العمل وتربية الأبناء وكثرة الحاجات اليومية التي تستدعي توفيرها، مما دفع إلى قلة التواصل مع الأقارب.

الجدول رقم(09): يبين طرح قضايا الأسرة بين أهاليهم عن بعد باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي

الفئات	ك	%
دائما	85	%84.15
أحيانا	14	%13.86
أبدا	02	%1.98
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (09): يبين طرح قضايا الأسرة بين أهاليهم عن بعد باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي

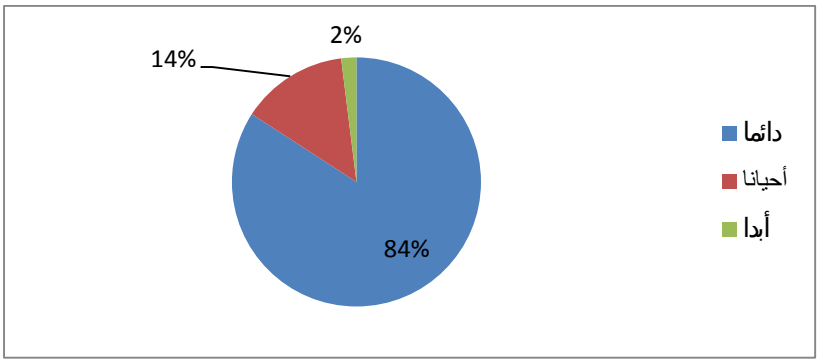

المصدر: إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن أكبر نسبة هي 84.15% والتي تتمثل في أن أفراد العائلة يتواصلون مع بعضهم البعض في طرح مشاكل العائلة والقضايا المختلفة وهم دائما في تواصل، عكس ما يحدث في أحيان أخرى والتي تقدر نسبتها لدى المبحوثين بـ 13.86%، وهذا يؤكد على وجود تواصل لكن بنسبة متوسطة وذلك راجع إلى الوقت الذي يستغرقه أفراد العائلة الواحدة سواء في الدراسة أو العمل وكذا تربية الأبناء، أما عن نسبة الاتصال وتبادل المعلومات فنجد النسبة قدرت بـ 1.98% وهذا يؤكد على عدم إزعاج الأفراد بمشاكلهم الخاصة، خاصة إذا كانوا بعيدين، ويستحب معالجة قضايا الأسر داخليا دون الاشتراك مع الغير.

الجدول رقم (10): يبين مدى تماسك وترابط أفراد الأسر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

العبارات	ك	%
تلاحم وترابط	90	%89.10
عدم التواصل	03	%2.97
نوعا ما في تفاعل	08	%7.92
المجموع	101	%100

المصدر: إعداد الباحثة

الشكل رقم (10): يبين مدى تماسك وترابط أفراد الأسر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

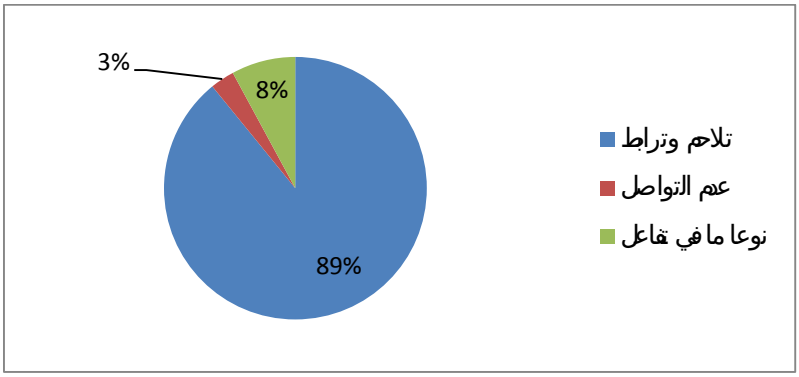

المصدر: إعداد الباحثة

نلاحظ في الجدول أعلاه أن أكبر نسبة في التلاحم والترابط بين أفراد العائلة التي تقدر بـ 89.10% وهذا يؤكد على تماسك العائلة وعدم انفصالها رغم المكان والزمان المختلف بينهم، إلا أنها دفعت في إتحاد جميع أعضاء الأسر، حيث لا يمكن استغناء عضو عن الآخر باعتبار أن كل واحد منهم يكمل الآخر في حياته سواء الاجتماعية، أو النفسية أو الثقافية، عكس ما نلاحظه في عدم التواصل بينهم والتي تقدر بـ 7.92%، وذلك راجع إلى عدم الرغبة الشديدة لمثل هذه العلاقات خاصة أنها أصبحت افتراضية والتي أخذت جميع وقته مثل التكلم مع الأصدقاء، والعمل، والدراسة والتسويق الإلكتروني الذي أخذ مجالا كبيرا في حياة الأفراد باعتبار أنه يعود عليهم بالأرباح والإنتاج.

9- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

9-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على ما يأتي "تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على تفكيك الروابط الاجتماعية لدى الأسرة الحضرية عن قرب" وهذا ما أكد عليه المبحوثون في عدم تواصلهم الدائم داخل الأسرة مما أدى إلى العزلة والانقطاع شبه الدائم في أسلوب الحوار الذي أصبح الآن منعدما، خاصة بعد أن أصبح لكل فرد جهاز إنترنت أخذ كل وقته الذي كان في القديم يقوم بالاشتراك مع أفراد عائلته، وأصبح الآن يقوم بتقسيمه على وسائل التواصل الاجتماعي عبر مجموعة من الأيقونات الإلكترونية سمحت له بالتواصل مع أفراد العالم في لحظة، وأخيرا ساهمت في نقل كل الأخبار والمعلومات المختلفة سواء سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية...الخ في بضع ثوانٍ فقط، وبهذا جعلت كل هذه الأسباب الفرد يتحول من ما هو سوسيولوجي إلى إلكتروني منعزلا عن المجتمع بطريقة افتراضية وهذا ما يؤكد عليه كل من الجدول رقم (06) – (07).

9-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على ما يأتي "تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على تماسك الروابط الاجتماعية لدى الأسرة عن بعد" وهذا ما أكد عليه المبحوثون من خلال التفاعل بين أقاربهم وأسرهم عن بعد باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي عبر مجموعة من الأيقونات الإلكترونية والتي تشمل منها: الفيس بوك، تويتر، واتساب، فيبر...الخ، حيث سهلت عملية الاتصال بين الأفراد الذين هم بعيدون عن أهاليهم عن طريق استعمال مقاطع الفيديو التي هي مزيج بين مجموعة من الصور والصوت، كما أن معظم الأوقات التي تتم فيها عملية التواصل عبر هذه الوسائل الإلكترونية تأخذ وقتا كبيرا هذا ما أكد عليه الجدول رقم (09)-(10) حيث صرح أحد المبحوثين أنه يتم تشارك أسرار ومشاكل الأسر واقتراح حلول تساعدهم في تماسك وترابط الأفراد رغم البعد مما دفع إلى عدم الانقطاع عنهم، بل بالعكس ساهمت في تقوية العلاقة الدموية بين الأهل وعدم الانفصال عنهم نهائيا.

خاتمـــة:

لقد ساهمت هذه الدراسة في إبراز جملة من النتائج والمتمثلة في:

- أن لوسائل التواصل الاجتماعي دورا فعالا في الترابط والتماسك بين أفراد العائلة رغم البعد الذي هو قائم بينهم كما عززت التلاحم والتعاون والقرابة فيما بينهم، عبر وسائل إلكترونية وساعدت على تقريب المسافات من خلال مكالمات وصور وفيديوهات مختلفة ساهمت في كسر الفراق والاشتياق بل جمعت بين البعيد والقريب في آن واحد، والتي لا يمكن الاستغناء عنها فهي تمثل أحد الأصناف الهامة داخل الأسرة بصفة خاصة.

- ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي على تفكيك القيم والعادات التي تقوم على الترابط الاجتماعي داخل الأسرة من خلال الإدمان المفرط لتلك الأيقونات الإلكترونية التي ساهمت في نقل قيم وأعراف جديدة تختلف عن المجتمع الذي نعيش فيه، كذلك غيرت نمط التفكير والسلوكات لدى الأفراد والدليل على هذا نجد عند تناول وجبة الغداء أو العشاء كل فرد من أفراد الأسرة منعزلا بهاتفه الذي أخذ كل وقته، مما أدى إلى غياب الحوار وقطع صلة الأرحام، وعدم زيارة المريض من خلال الاقتصار على إرسال رسالة نصية فقط.

- أكدت هذه الدراسة على نتيجة جد مهمة وهي انتشار آفات جديدة لدى الأبناء وهي أن الطفل الذي يبلغ من العمر 6 سنوات لديه هاتف ذكي بحجة التعلم والتثقيف مبكرا، وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: كيف تبنى الحياة الاجتماعية لدى الأطفال عبر الأجيال القادمة، بالاستناد لمثل هذه الأجهزة الإلكترونية.

قائمة المراجع:

الكتب:

1- الصادق الحمامي: الميديا الجديدة، الإيستمولوجيا والإشكالي والسياق، سلسلة بحوث، المنشورات الجامعية بمنوبة، تونس، 2013.

2- أمين رضا: الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015.

3- بوحوش عماد: دليل الباحث في منهجية وكتابة الرسائل الجامعية، 1985.

4- بومخلوف محمد: التحضر وواقع المدن العربية، دراسات في المجتمع الغربي المعاصر، تحرير خضر زكريا، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1999.

5- بومخلوف محمد: التواطن الصناعي وقضايا المعاصرة الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنموية، التحضر، دار الأمة، الجزائر، 2001.

6- رشيد حمدوش: مسألة الرباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة، إمتدادية أم قطعية، الجزائر، 2006.

7- عريفج سامي: مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجد لاوي للنشر، عمان، الأردن، ط2، 1999.

8- غريب علي: أبجديات منهجية كتابة الرسائل الجامعية، منشورات جامعة قسنطينة، 2006.

9- محمد حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1967.

الأطروحات:

10- نصيرة زاير: القدرة الشرائية ومحدداتها الإجتماعية لدى الأسرة الحضرية الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من الأسر شبه الثورية في الجزائر العاصمة، علم الإجتماع تنظيم وعمل، 2013– 2014.

الملتقيات:

11- فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الإجتماع: الروابط الإجتماعية في المجتمع الجزائري، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، المنعقد في 6– 7 نوفمبر 2006.

المراجع باللغة الأجنبية:

12- Henri Lefbvr, la production l'espace , Paris, edition antropos, 1981.

13- Pierre Boudien, strategies de reproduction et mode de domination, inactes de la recherche en ssciences sociales N0105.Dec, 1994.

14- Jen Remy, la vile et lurbanisation ed duc lot. 1974.

15- Harnnolson, the pricess of social organization qp mist on New York, 1968.

16- Lisa Dawley, social network knowledge construction, emerging virtual world pedgogy, boise state university, Idaho, USA, 2009.

الهوامش:

1- محمد بومخلوف: التحضر وواقع المدن العربية، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، تحرير خضر زكريا، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999، ص 83.

2- Harn Olsan, the process of social orgnization qp mist on new york, 1968, p 228.

3- Jen Remy , lavile etlurbaistion , educatlot , 1974, p32.

4- محمد بومخلوف: التوطن الصناعي وقضايا المعاصرة الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنموية والتحضر، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 25.

5- حسن محمد: الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1976، ص 13.

6- Henri lefebure, la production l'espace ; paris, edition antropos, 1981 ; p 41.

7- Pierre boudieu, stratégies de production et modes de domination inactes de la recherche en sciences social, N^{0}105,dec, 1994, pp3-12.

8- فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع، الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، المنعقد يومي 6–7 نوفمبر 2006، ص 27.

9- حمدوش رشيد: مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، امتدادية أم قطيعة، ط2، الجزائر، 2009، ص 39.

10- رضا أمين: دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ص 108.

11- المرجع السابق، ص 111.

12- Lisa dawley , social network knowledge constuction emerging vertual world pedagogy, boise state university, Idaho ,USA, 2009; p 111.

13- الحمامي الصادق: الميديا الجديدة، الايستيمولوجيا والإشكاليات والسياق، سلسلة البحوث، المنشورات الجامعية بمنوبة، تونس، 2013، ص 12.

14- زاير نصيرة: القدرة الشرائية ومحدداتها الاجتماعية لدى الأسرة الحضرية الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من أسر شبه النوعية في الجزائر العاصمة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تنظيم وعمل، 2013–2014، ص 300.

علي غريب: أبجديات منهجية في كتابة الرسائل الجامعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، دط، سنة 2006، ص 306.

16- عمار بوحوش: دليل الباحث في منهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، دط، 1985، ص 23.

17- سامي عريفج: مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجد لاوي للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص 62.